الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليـم العالــي والبحـث العلمـي

جامعـة الشاذلـي بن جديد *الطـارف*

كليــة الآداب واللّغــات

قسم اللّغة العربيّة وآدابها

«مذكرة لنيل شهـادة الماستر »

عنوان المذكرة:

نسق الذّكـورة فـي السّيـرة الـذاتيــة النـّسـائيــة

" سيرة فدوى طوقان أنموذجا "

إعداد الطـالبتين:

- مـــروة طشـــوش
- حدّة زواوي العـايش

إشـراف الأستــاذ(ة) :

أ. عبد الوهاب بويمة

د. مبروكة حولي	الشاذلي بن جديد - الطارف	رئيسا
أ. بويمة عبد الوهاب	الشاذلي بن جديد - الطارف	مشرفا ومقررا
د. بريزة بهلول	الشاذلي بن جديد - الطارف	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2021 / 2022

قـال الله تـعـالـى

"قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ

لَا يعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ"

{الزُّمر:9}.

و قـال أيـضـا

" إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ "

{فاطر:28}

اهـــــداء

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى منبع الحنان التي حملتني ووضعتني وسهرت الليالي من أجلي وربّتني وفرحت لنجاحي الغالية على قلبي "أمّي الحبيبة" رحمها الله وأدخلها فسيح جنانه، إلى الذي تعب من أجلي وتابع مشوار دراستي "أبي العزيز" حفظه الله وأطال في عمره،

إلى نور عيني وأحبّتي اخوتي الأعزّاء لإيثارهم ومساندتهم ومؤازرتهم لي،

إلى كل الأهل والأقارب والزملاء معي في الدراسة،

إلى صديقاتي حدّة، جواهر، وكوثر ، ابتسام حفظهم الله،

إلى كل أساتذة وطلبة كلية الآداب واللّغات.

مـــــروة

اهـــــداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أمّا بعد،

الحمد لله الذي وفّقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى،

مهداة إلى الوالدين الكريمين أبي الغالي رحمة الله عليه وأسكنه فسيح جنانه وأهديه إلى أمي الحبيبة الغالية حفظها الله وأطال عمرها،

إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته رعاهم الله ووفّقهم، "مروة" ، "كوثر" ، "ابتسام" ، "جواهر"

إلى كل قسم اللغة العربية وآدابها وجميع دفعة سنة 2022م، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف،

إلى كل من كان لهم أثر على حياتي وإلى كل من أحبّهم قلبي ونسيهم قلمي.

حـــــدة

شكـــر وتقـديـــر

الحمد لله رب العالمين الذي أعاننا ووفّقنا بفضله على اتمام هذه المذكرة التي ما كانت لترى النور لولا تيسيره وعونه،
الشكر لله تعالى وتوفيقه،
وبعد نشكر كل من قدّم لنا يد العون على انجاز هذه المذكرة من قريب وبعيد،
بداية نوجه شكر خاص إلى أستاذنا القدير "عبد الوهاب بويمة" على قبوله الاشراف على هذا البحث، وعلى كل ما قدّمه لنا من مساعدات وتوجيهات وملاحظات جوهرية طيلة اعداد المذكرة، واعترافا بفضل لجنة المناقشة أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأساتذة "مبروكة حولي" والأستاذة "بريزة بهلول"، الذين لم يدّخروا جهدا لبحث ومناقشة هذه الدراسة.
كما لا يفوتني أن أشكر كل من أمدّني بمرجع أو ساعدني للحصول عليه من أساتذة، والزملاء على رأسهم صديقتي "ابتسام" و"جواهر".

المقدمة

مقدمـة:

تحظى السيرة الذاتية النسائية بأهمية كبيرة خاصة إذا كانت كاتبتها مؤنثة تعبّر فيها عن الظواهر النفسية والحياة الاجتماعية التي تعيشها ومن أهم ما يميّز هذا النوع من السيرة هو الجرأة والافصاح عن الذات، إذ تعدّ فدوى طوقان أول أديبة عربية تكتب سيرتها الذاتية في مجتمع ذكوري مستبد، غير أنّها لم تفصح عن كامل جوانب حياتها الشخصية وهذا ما يدفع القارئ إلى انشاء البحث.

وأمّا موضوع بحثنا فهو نسق الذكورة في السيرة الذاتية النسائية سيرة فدوى طوقان أنموذجا والذي انطلقنا فيه من طرح الاشكالية التالية:

- هل نقرأ السيرة الذاتية لفدوى طوقان لنفهم أعمالها الابداعية أم نقرأ الأعمال الابداعية لنفهم سيرتها ؟
- وهل كان لحضور الذكر في حياة فدوى طوقان تأثير على حياتها وشعرها؟

أمّا عن الأسباب والدوافع التي جعلتنا نختار هذا الموضوع هو رغبتنا في معرفة سيرة فدوى طوقان وجهودها في مواجهة المجتمع الذكوري وكذلك ميولنا إلى الموضوعات التي تتعلق بالعلاقة بين الذكر والأنثى، وكذلك لأنّها أول شاعرة كتبت سيرة ذاتية .

وتكمن أهمية هذا البحث في أنّ الشاعرة قد انتفضت ضد المجتمع الذكوري الذي لا يعطي أهمية للمرأة، وقد اعتمدنا على المنهج التاريخي النفسي، كما دعمنا البحث بآليات المناهج النصّية للسيرة والمنهج السياقي عند حديثنا عن الأنساق الثقافية.

أمّا عن أقسام البحث فهو ينقسم إلى: مقدمة ، مدخل ، فصل أول ، فصل ثان ، خاتمة.

وقد تضمّن المدخل التطرق إلى الأنساق الثقافية والذي تحدثنا فيه عن مفهوم النسق ومفهوم نسق الأنوثة ونسق الذكورة وطقوس استقبال الذكر والأنثى في الجاهلية والعصور المتأخرة.

أمّا في الفصل الأول والمعنون بـ ماهية السيرة الذاتية فقد تطرقنا فيه إلى تعريف السيرة لغة واصطلاحا وتعريف السيرة الذاتية عند مجموعة من النقّاد وأنواع السيرة، وكذلك السيرة الذاتية والأجناس القريبة منها وكذلك ملامح السيرة الذاتية وشروطها ودوافع كتابة السيرة الذاتية والسمات الفنية للسيرة الذاتية ومخطط السيرة الذاتية ثم تعرضنا لفدوى طوقان حياتها وسيرتها.

أمّا في الفصل الثاني والمعنون بـ سيرة فدوى طوقان ومعاناتها في مجتمع ذكوري والذي يتضمن فدوى طوقان حياتها وطفولتها ومراهقتها وتأثير المجتمع الذكوري في حياتها وأدبها وكذلك بدايات السيرة الذاتية النسائية وأسباب تأخرها، ودوافع كتابة المرأة للسيرة الذاتية وبعض الأعمال الشعرية لفدوى طوقان. وأمّا بالنسبة للخاتمة فقد تضمّنت أهم النتائج.

ومن المراجع التي اعتمدناها لإنجاز هذا البحث والمتمثلة في الدراسات السابقة نذكر كتاب سيرة الغائب سيرة الآتي لشكري المبخوت وكتاب السيرة الذاتية في الأدب العربي لتهاني عبد الفتاح شاكر وكتاب الأعمال الشعرية الكاملة لفدوى طوقان، ومن المعروف أنّه لا يوجد بحث يخلو من الصعوبات فقد اعترضتنا الكثير منها نذكر على سبيل المثال ضيق الوقت وصعوبة الحصول على مراجع خاصة بموضوع البحث لجدته لأن جل من تعرض لسيرة فدوى تجاهل ذكر حضور الذكورة وتأثيره السلبي على حياتها على عكس أدبها الذي جعل هذه العلاقة محفزا للإبداع.

حيث وبالرغم من هذه الصعوبات إلّا أنّها لم تقف عائقا أمام عزمنا واصرارنا على اتمام البحث، ومن واجب القول في نهاية البحث شكر أهل النعم، فبعد شكر الله والثناء عليه بما يستحق نوجّه شكرنا إلى أستاذنا الفاضل " عبد الوهاب بويمة " على ما قدّمه من حسن الحديث وسداد الرأي بالقول والنصيحة وما قدّمه لنا من مراجع.

فإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فحسبنا أنّنا حاولنا أن نقدّم اضافة ولو صغيرة إلى هذا الموضوع والكمال لله وحده لا شريك له.

تمـهيـد:

تعتبر الأنساق الثقافية من أهم المصطلحات التي تطرق إليها الدارسين والباحثين وهذا ما جعلنا نتطرق إلى التعرف على النسق والأنساق الثقافية ككل.

1. مفهوم النسق:

لغة: نجد في معجم لسان العرب النسق من كل شيء ما كان على طريقة نظام واحد عام في الأشياء، وقد نسقه تنسيقا، ويحقق ابن سيدا: نسق الشيء ينسقه نسقا ونسقه نظمه على السواء وانتسق هو تناسق والاسم النسق، وقد انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسّقت، والنحويون يسمون حروف العطف حروف النسق لأنّ الشيء إذا عطف عليه شيء جرى مجرى واحد، وروى عن عمر رضي الله عنه أنّه قال: ناسقوا بين الحج والعمرة قال سمر: ناسقوا، تابعوا، وواتروا يقال ناسق بين أمرين أي تابع بينهما.[1]

أي أنّ النسق عبارة عن نظام موحد لشيء وهو تتابع الأشياء بعضها وراء بعض.

- **النسق اصطلاحا:** وقد تعدّدت تعريفات النسق اصطلاحا عند الدارسين والباحثين نذكر منها: النسق هو النظام التقني الذي يميّز البنيات المتشابكة في النص، وهو متعدد ومتنوع وقد يتكرر وهو عالمي ودال على مستويات البنية، وهو تقليدي ونمطي وشكلي ومبتكر في الوقت نفسه بينما ترتكز البنية على الدلالة رغم تقنيتها الشكلية وهناك بين النسق والبنية علاقة بديلة لا فكاك منها، فالبنية هي التي تكشف النسق كما أنّ النسق هو الذي يكوّن البنية.[2]

أي أنّ النسق هو نظام يفرق بين البنيات في النص ويمكنه أن يتكرر لأنّه متنوع وبالتالي هناك علاقة جدلية بين النسق والبنية، فالنسق يكوّن البنية بينما البنية تكشف وتوضح النسق.

---

[1] ابن منظور الافريقي المعمري، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، طبعة 1، 1990، ص 352.

[2] عزالدين مناصرة، علم القناص والقلاص، دار مجدلاوي، عمان، طبعة 3، 2006، ص 3.

ويعرّف أيضا علي السلمي بقوله: إنّ النسق مفهوم يعم كل الكون، بل إنّ الكون بكامله ليس إلّا نسقا كبيرا يحوي داخله أنساقا جزئية تتداخل فيما بينها.[1]

بمعنى أنّ النسق يعم الكون بأكمله فالكون ليس إلّا نسقا كبيرا يحتوي على أنساق صغيرة مجزئة تتشابك وتتداخل فيما بينها.

" النسق في ضوء انفتاحه على مكون الثقافة واللغة يؤسس نظاما من العلاقات المرجعية الخاصة واحتمالات الاشارة اللانهائية، حيث تضحى العلاقة بين الدال والمدلول اعتباطية "، الأنساق الشعرية هي نزوع انساني عفوي يشير إلى حيز معرفي تحتله الأفكار الجمعية ويخع الأفراد الاحتذاء بنمط معين، أو انماط معينة، فاللغة تتورط تورطا عميقا مع السلطة سواء أكانت اجتماعية أم سياسية، ولهذه الأنساق قيمة جمالية وقيمة فكرية لا يمكن التغافل عليها.

إنّ النسق الشعري يحيا في سياقين:

أ- **سياق ثقافي:** القيم، العادات والتقاليد والأعراف والسلوكيات اليومية.

ب- **سياق نصي:** المخططات الذهنية للمبدع والتي تعمل كدعامات رمزية للنشاط الفكري والابداعي.[2]

أنّ النسق إذا ارتبط بالثقافة واللغة أصبح عبارة عن نظام من العلاقات التي تربط نمط بمعناه بطريقة اعتباطية عشوائية.

ومن المعلوم أنّ السلوك هو نسق إذا تكرر انتشر وتحول إلى نسق ومنه فالنسق يتكون من مجموعة من العادات، وهذا ما يجرّنا للحديث عن الأنساق الثقافية.

[1] بلقاسم مالكية: النسق مفهومه واقسامه، العدد 13، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ديسمبر 2017، ص 56.

[2] م.ن، ص 56.

2. مفهوم الأنساق الثقافية:

يرتبط النسق الثقافي بالنقد الثقافي، فهو نتيجة للنقد الحديث وانثروبولوجيا، فهو عبارة عن: " قوانين وتشريعات أرضية من صنع انسان في مقابل التعاليم السماوية التي أنزلها الله تعالى في الأديان وضعها الانسان لضبط نفسه ولتصريف أموره في الحياة وهي تعبر عن تصوير الانسان القديم لما ينبغي أن تكون عليه الحياة، والأنساق الثقافية قابلة للتطور شأنها شان كل عناصر الحياة ".[1]

نخلص إلى أنّ الأنساق الثقافية عبارة عن قوانين يتصرف فيها الانسان لإكمال حياته، وتسيير أموره.

النسق الثقافي أيضا هو تلك العناصر المترابطة والمتفاعلة التي تخص المعارف والمعتقدات والفنون والأخلاق، والقانون وكل المقدسات والعادات الأخرى التي يكتسبها الانسان في مجتمع ما، إذا هو دمج لعلاقة الثقافة بالإطار الذي يمثله النسق، والتي نعني بها النقد الثقافي.[2]

ولقد حدّد "تالكوت بارسونز" ثلاث أبعاد للنسق الثقافي وتتمثل في: " أنساق الأفكار والمعتقدات، أنساق الرموز التعبيرية، أنساق التوجيه القومي ". [3]

إنّ مفهوم النسق الثقافي يرتبط بالنقد الثقافي، فهو يمثل مجموعة من العناصر المترابطة والمتداخل فيما بينها، كما قد تعدّدت أبعاد الأنساق الثقافية بتعدد العلاقات التي تربط النظام اللغوي (دال ومدلول).

---

[1] بووشمة معاشو: الأنساق الثقافية في الشعر الجاهلي نسق القبيلة أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في النقد المعاصر، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، إشراف أ.د الأخضر بركة، سنة 2018-2019 / 1439-1440هـ، ص 65-66.

[2] ندى يسري، المركزية الذكورية وثقافة النسق في قصص: قصة ساعة الكاتب شوبان وبيت من لحم ليوسف ادريس، وامرأتان لعاموس عوز (دراسة مقارنة)، رسالة المشرق، ص 353.

[3] محمد عبد المعبود مرسي: علم الاجتماع عند تالكون بارسونز بين نظريتي العقل والنسق الاجتماعي (دراسة تحليلية نقدي)، كلية القصيم، بريدة، السعودية ط1، 2001، ص 92.

أمّا بالنسبة لتعريف الثقافة فقد تعددت تعريفاته بتعدد العلماء والأدباء، فيعرفها بعضهم بقوله: " الثقافة بمعناه الواسع والمتداول هي ما يكتسبه المرء من معارف متنوعة شاملة للعديد من الميادين، ما يحرز عليه من ذوق وحكم سليم ".[1]

أي أنّ الذوق النقدي يمكن الحصول عليه من خلال الثقافة التي نكتسبها أو نمتلكها.

ويعرّفها أيضا عبد الغذامي بقوله: " إنّ الثقافة ليست مجرد حزمة من أنماط السلوك المحسوسة كما هو التصور العام لها (...) الثقافة بمعناها الأنثروبولوجي الذي تبنّاه "قيرتز" هي آليات الهيمنة من خطط وقوانين وتعليمات كالطبخة الجاهزة التي تشبه ما يسمى بالبرامج في عالم الحاسوب ومهمتها التحكم في السلوك ".[2]

ومفهوم الثقافة يتغير بتغير العصور فهي تمثل حملة المعارف التي تميّز مجتمع عن الآخر.

أمّا بالنسبة للنقد الثقافي فهو يقوم بدراسة الأدب الفني الجمالي باعتباره ظاهرة ثقافية مضمرة، وبتعبير آخر هو ربط الأدب بسابقه الثقافي غير المعلن، ثم لا يتعامل النقد الثقافي مع النصوص والخطابات الجمالية والفنية على أنّها رموز جمالية، ومجازات شكلية موحية بل على أساس أنّها أنساق ثقافية مضمرة تعكس من السياقات الثقافية التاريخية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والاخلاقية والقيم الحضارية والانسانية.[3]

وهذا يعني أنّ النقد الثقافي يتعامل مع النصوص الأدبية والفنية الجمالية ليكشف لنا أنساق ثقافية غير واعية.

[1] جمال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، دون طبعة، 2004، ص 123.

[2] عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية، المركز الثقافي العربي المملكة المغربية، الدار البيضاء، الطبعة 3، 2005، ص 74.

[3] يوسف عليمات: النسق الثقافي، عالم الكتب الحديث، اربدن، الأردن، ط1، 2009، ص 22.

حيث يتعامل النقد الثقافي مع الأدب الجمالي ليس باعتباره نصّا، بل بمثابة نسق ثقافي يؤدي وظيفة نسقية ثقافية مضمرة أكثر ممّا نقله.[1]

فالنقد الثقافي لا ينظر للنص على أنّه عبارة عن مجموعة من الأنساق الثقافية، بل على أنّه يؤدي وظيفة ترابطية ثقافية خفية.

3. نسق الوأد:

لقد تكلم الغذامي في كتبه عن الصورة السوداوية التي شكّلها الفحول في الذهن عن المرأة لتنتقل من زمن إلى آخر، لتصبح نسقا من أنساق ثقافة المجتمع، ومن تلك السلوكيات التي ورثها المجتمع "الوأد"، حيث كان في الجاهلية ينظر إلى المرأة على أنّها عورة يجب سترها، وسترها يتطلّب أحد الأمرين: " تزوجها وتستر نفسك ...وإمّا أن تدفن تحت التراب وهي حية، وبهذا تستر عورتها الستر الأبدي...."[2].

فالوأد في الجاهلية كان وأد مادي وهذا يعني أنّ المرأة رمز للعار ومنبوذة بالنسبة للمجتمع، فقد كانوا يدفنونها وهي على قيد الحياة.

أمّا الآن أصبح الوأد رمزي، فهم يحرمونها عن طريق النهي والكبح بالأفعال لا تفعلي هذا ولا تقولي ذلك...حيث يعتقدون في الجاهلية أنّ المرأة هي السبب لخروج آدم من الجنة فالمرأة كانت مثل العبيد مهمّشة ليس لديها رأي في المجتمع وكان الحق كله للرجل، أمّا بالنسبة للأنثروبولوجيين كان المجتمع أموسيين بمعنى أنّ الأم هي التي تسيطر وهي الآمر والناهي في المجتمع، لأنّهم يعتقدون أنّ المرأة هي من عند الله تولد، وبعدها حدث انقلاب جذري حول المجتمع من الأموسيين إلى الأبويين وهو الانقلاب الذكوري حيث يعتبرون أنّ المرأة هي مانحة للحياة قديما والرجل هو حارس للحياة.

---

[1] ادريس الحضراوي: الأدب موضوعا للدراسات الثقافية، بذور للنشر، المغرب، ط1، 2007، ص36-37.

[2]- جعفر طالب، نسق الفحولة ونسق الأنوثة في نقد عبد الله الغذامي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، جمال مجناح، 2016/2015م، ص 35-36.

4. مفهوم نسق الأنوثة:

أ) الأنوثة لغة:

ويعرّفها ابن منظور في لسان العرب بقوله:

" الأنثى خلاف الذكر من كل شيء، والجمع إناث، وأنثى جمع إناث، إنّ المرأة سميت أنثى من البلاد الأنيث، قال لأنّ المرأة ألين من الرجل وسميت أنثى للينها. [1]

ب) الأنوثة اصطلاحا:

" تهتم بالفروق البيولوجية بين الذكر والأنثى والتعامل معها انطلاقا من أحكام مؤسسة على تقاليد ذكورية متميزة، فالاختلاف الجنسي مصدر قوة لا مصدر دونية [2]، بمعنى أنّ لفظ الأنثوي يطلق على الفروق البيولوجية الخاصة بالمرأة "، فكلمة أنثوية تستعمل للإشارة إلى ما تفرضه المبادئ الثقافية والاجتماعية البطرياكية من أنماط الجنس والسلوك [3]، فالأنثوية ترتبط بالثقافة فهي عبارة عن مجموعة من الصفات الاجتماعية والثقافية التي تفرض على المرأة، كما أنّ لفظ الأنوثة يحمل دلالات كثيرة منها النعومة، الضعف، الهشاشة، والعطف والرق.

5. مفهوم نسق الذكورة:

إنّ لفظ الذكورة غالبا ما يتداخل أو يرتبط بمفهوم الفحولة والرجولة، فالذكورة ضد الأنوثة ويعرّفها ابراهيم أنيس بقوله: " الذكر خلاف الأنثى، وذكر الشيء حفظه واستحضره وتذكره، وجرى على لسانه بعد نسيانه " [4]، كما أنّ الذكورة تمثل جملة الصفات والمميزات البيولوجية

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص 229.

[2]– فاطمة العفيف، لغة الشعر النسوي العربي المعاصر، عالم الكتب الحديث، ط1، 2011، ص 18.

[3]– نادية القنة، اشكالية المصطلح في المسرح النسائي، مجلة البيان، رابطة الأدباء، الكويت، عدد 401، ديسمبر 2003، ص 130.

[4]– ابراهيم أنيس، معجم الوسيط مجمع اللغة العربية، القاهرة، الطبعة 4، ج1، 2010، مادة ذكر.

وهذا ما أكّدته سارة جامبل في قولها: " الذكورة تعني مجموعة من الخصائص المميزة للرجال، مستندة إلى الحتمية البيولوجية البسيطة لتؤكد بذلك الاختلافات البيولوجية بين الجنسين ".[1]

6. طقوس استقبال الذكر والأنثى في الجاهلية:

لقد كان المولود الذكر في الجاهلية يحظى باستقبال وترحيب كبير، فكانوا يستبشرون به خيرا فيقومون في الأسبوع الأول بالذبح للمزيود وطهي أحسن المأكولات واقامة الولائم و "الزرد".

أمّا في الاسلام في الختان أو ما يسمى بالعامية "الطهارة" فهو عمل من الأعمال الحسنة إلّا أنّه لم يصلنا حقيقة أو الظرف الذي ختن فيه النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فالفقه الاسلامي أولى بالختان أهمية بالغة.

ويذكر أنّه في الفترة الواقعة بين الحربين أرادت قبيلة في جنوب السودان أن تعتنق الاسلام بصورة جماعية، فاتصلت بجامع الأزهر الاسلامية طالبة منها كمعلومات تتعلق بالدين الاسلامي وطرق ممارسته، فأعطيت القبيلة قائمة من الممارسات الفعلية التي يجب أن تمارسها تلك القبيلة وكان على رأسها "الختان" عندها تراجعت تلك القبيلة عن فكرة الدخول للإسلام.

فالختان فعل طقوسي لا يختلف عن طقوس الأعراس في نقطة ميلاد الذكورية التي تميز الذكر عن الأنثى، وبالختان يفصل الذكر عن الأمومة واللحاق بجماعة الذكورية.[2]

أمّا بالنسبة لطقوس استقبال الأنثى في الجاهلية:

كانت المرأة في الجاهلية إذا أنجبت أنثى غدوها نذير شؤم وعار على العائلة حيث قال عزّ وجلّ: " وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلۡأُنثَىٰ ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٞ (58) يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓۚ أَيُمۡسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمۡ يَدُسُّهُۥ فِي ٱلتُّرَابِۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ (59) " سورة النحل 58-59.

---

[1]– سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية، ترجمة أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، الطبعة 1، 2002، ص 404.

[2]– جعفر طالب، نسق الفحولة ونسق الأنوثة في نقد عبد الله الغذامي، مرجع سابق، ص 31–32.

وقد أعاد الاسلام الاعتبار للمرأة ونهى عن وادها: قال تعالى: " وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت " سورة التكوير 8-9.

وأمّا عن لحظة ميلاد الشاعرة فهي تمثل أسوء ذكرى في حياتها ذلك أنّ عائلتها كانت تنتظر طفلا خامسا لكنّها كانت انثى فقرّرت أمها اجهاضها، فكان هذا بمثابة وأدها، حيث تقول " خرجت من ظلمات المجهول إلى عالم غير مستعد لتقبلي، أمي حاولت التخلص مني في الشهور الأولى من حملها بي، حاولت وكررت المحاولة ولكنها فشلت ".[1]

إنّ علاقة الرجل بالمرأة في ظل الحضارة الآموسية في علاقة غلبة للمرأة بينما أصبحت في الحضارة الأبوية علاقة سيطرة واضطهاد للذكر وهذه العلاقة تنطبق أيضا على العلاقة بين الانسان والطبيعة، فهي بذلك تدور في حلقة دائرية وهي تكرر نفسها أو تتعدّد حلقاتها إلى ما لا نهاية حيثما وجدت علاقات اضطهاد وسيطرة وعنف، فالحرب رجولة والسلام انوثة، والقوة رجولة والضعف أنوثة، والسجن للرجال والبيت للنساء، وحتى ألعاب الأطفال فالصبيان تستهويهم المسدسات والبنادق البلاستيكية والبنات يملن إلى الدمى والعرائس وأشغال الابرة، وحتى المجلات المصورة فالمراهقون يقبلون على قصص المغامرات والبطولات والمطاردات السوبرمائية والمراهقات يتهافتن على قصص الحب والعاطفيات والجينات.[2]

[1]– فدوى طوقان، سيرة جبلية سيرة صعبة، تقديم سميح قاسم، دار الشروق، عمان، الأردن، ط2، 1985، ص 12.

[2]– م.ن، ص 6–7.

الفصل
الأول

ماهيـة الـسّـيرة الـذّاتـيـة:

1. تعريف السيرة:

أ-لغة:

السيرة لغة هي الطريقة ويقال "سار بهم سيرة حسنة وسير سيرة": حدّث أحاديث الأوائل وسار الكلام والمثل في الناس: شاع ويقال: "هذا مثل سائر"[1] أي أنّ السيرة في التتبع والسير في الطريق المستقيم سواء كان في المشي أو الكلام الذي يكون في صواب فنقول هذا كلام سير ومنطقي.

والسيرة هي الطريقة أو السنّة، وقيل عن السيرة بأنّها هي الحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره كما يقال قرأت سيرة فلان أي تاريخ حياته.[2]

وجاء في لسان العرب لابن منظور السير وتساير سيرورة والسيرة والسنّة والطريقة، يقال سار بهم سيرة حسنة، والسيرة الهيئة، والتنزيل العزيز سنعيدها سيرتها الأولى، وسير وسيرة حدث أحاديث الأولين.[3]

ب- اصطلاحا:

وتعني فن ترجمة الحياة لشخص ما أو تأريخ مدوّن لحياة شخص.[4]

---

[1]– أحمد طه أحمد، السيرة الذاتية مفهومها وتطورها، العدد 59، تاريخ التقديم 2008/11/17، تاريخ القبول 2009/12/30 العام 1432هـ، 2011م، ص 2.

[2]– عبد المجيد البغدادي، فن السيرة الذاتية وأنواعها في الأدب العربي، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب لاهور، باكستان، العدد الثالث والعشرون، 2016، ص 190.

[3]– قميني هند، قراءة نقدية في فن السيرة، كتاب السيرة "إحسان عباس أنموذجا"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر مسار نقد أدبي حديث ومناهجه، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، إشراف الأستاذة سوالمية حفيظة، 2016/2015، ص 3.

[4]– أحمد طه أحمد، م.ن، ص 2.

والسيرة هي بحث يقدّم فيها الكاتب حياته أو حياة أحد الأعلام المشهورين ويبرز فيها المنجزات التي تحققت في حياته أو حياة المتحدث عنه، أمّا فن السيرة في التعريف الأدبي هي نوع من الادب يجمع بين التحرّي التاريخي، ويراد به مسيرة حياة إنسان ورسم صورة دقيقة لشخصيته.[1]

وفي معجم السرديات السيرة هي قصة حياة شخص تاريخي مشهور كتبها غيره وهي جنس أدبي من أجناس القصص المرجعي، كتب في اطاره عدد كبير من النصوص في الثقافة العربية الإسلامية ابتداء بسيرة الرّسول (ص) عند "ابن اسحاق" و "ابن هشام" وفي الثقافات الأوروبية حيث كان الأديب اليوناني "بلوتارك Plutarque" والأديب الروماني "سيوتون Suitone "من أوائل المبدعين في هذا الفن. [2]

والسيرة أيضا: حكي استعادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص وذلك عندما يحكي على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصيته بصفة عامة، يعرض هذا الحد عناصر تنتمي إلى أربعة أصناف مختلفة:

1. شكل اللغة: - حكي – نثري.
2. الموضوع المطروق: حياة فردية وتاريخ شخصية معينة.
3. وضعية المؤلف: الذي يحيل اسمه إلى شخصية واقعية.
4. وضعية السارد: تطابق السارد والشخصية الرئيسية من منظور استعاري للحكي. [3]

[1]– عبد المجيد البغدادي، م.ن، ص 191.

[2]– محمد القاضي، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، دار الفرابي لبنان، الطبعة الأولى، 2010، ص 257.

[3]– حيمر نادية، باعة السرد في سيرة فدوى طوقان الذاتية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، اشراف الدكتور بركة ناصر سنة 2015/2014، ص 9.

2. أنواع السيرة:

هناك نوعان للسيرة : سيرة غيرية وسيرة ذاتية.

أ- السيرة الغيرية:

جنس أدبي يكتبه بعض الأفراد عن غيرهم من الناس سواء أكانوا من الأعلام الذين عاشوا في الزمن الماضي أو في الزمن الحاضر وقد ذكرها عبد اللطيف الحديدي في كتابه فن السيرة، بحيث يعرض فيه الكاتب حياة أحد المشاهير فيسرد في صفحاته حياة صاحب السيرة أو الترجمة، وبفضل المنجزات التي حققها أدت إلى ذيوع شهرته وأهّلته لأن يكون موضوع دراسته.[1]

وهذا يعني أنّ السيرة الغيرية هي أقدم من السيرة الذاتية بمعنى أنّها تعتبر من العصور القديمة حيث تكتب للملوك والسلاطين والرجال العظماء.

ب- السيرة الذاتية:

ظهرت بوادره منذ العصر الروماني ويعد جنسا جديدا بمفهومه الحديث، ولاقت (السيرة الذاتية) في الأدب اهتماما كبيرا في الآداب العالمية عامة والادب العربي خاصة، وبدا الباحثون يتناولونه في بحثهم فوضعوا له عدة تعريفات، ومع ذلك لم يتفقوا إلى اليوم حول تعريف واضح الحدود وقد يعود السبب فيه إلى اتصالها بغيرها من الأجناس الأدبية الأخرى، ولذلك كثرت تعريفاتها حيث يعرفها عبد العزيز شرف بقوله: " السيرة الذاتية تعني حرفيا ترجمة حياة انسان كما يراها ".[2]

[1]– عبد المجيد البغدادي، فن السيرة الذاتية وأنواعها في الأدب العربي، مرجع سابق، ص 191.

[2]– م.ن، ص 192.

3. تعريف السيرة الذاتية:

هناك محاولات كثيرة لتعريف السيرة الذاتية:

يرى يحي ابراهيم عبد الدايم أنّ السيرة الذاتية موجودة في أدبنا منذ أزمان بعيدة وإن كان القدماء لم يعرّفوا المصطلح الذي هو حديث النشأة، ليس في أدبنا العربي وحده بل في الآداب الغربية أيضا.[1]

إنّ لفظي "ترجمة" و "سيرة" كانت تدوران على معنى "تاريخ الحياة" وقد اتخذ التأريخ للفرد صورا مختلفة لدى العرب وكانت السيرة أولى هذه الصور وقصد بها حياة الرّسول الكريم (ص) ومغازيه، وإن لم يمنع ذلك وجود سيرة معاوية وبني أمية لـ عوانة الكلبي المتوفي سنة 147ق، وقد ظهرت فيما يبدو في وقت ظهور سيرة ابن اسحاق المتوفي سنة 151ق...وظلّت السيرة عصورا يقتصر استعمالها على بيان حياة الرّسول الكريم (ص)، ثم تطور الاستعمال في عصور تالية، فاستعملت بمعنى حياة الشخص بصفة عامة.[2]

أيضا نجد سيرة "سيف بن ذي يزن" و "سيرة عنترة" وما أشبه منه الحياة الفردية لأبطال السير الشعبية.[3]

أمّا كلمة "الترجمة" فيرى يحي ابراهيم عبد الكريم أنّها دخيلة على اللغة العربية، يقول "ولم يكن الاصطلاح قد جرى على استعمالها فيما يبدو إلّا في أوائل القرن السابع الهجري، حيث استخدمها "ياقوت" في معجمه بمعنى "حياة الشخص" ويرجع هذا الظن أنّ "أبا الفرج" في كتابه "الأغاني" لم

[1]– يحي ابراهيم عبد الدايم: الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، بيروت، دار إحياء التراث الأدبي سنة 1974م، ص 31.

[2]– م.ن، ص 30.

[3]– م.ن، ص 31.

يستعمل لفظة "ترجمة" عند كلامه على حياة الشعراء أو غيرهم، وكان يسبق كلامه بمثل قوله "خبر أبي قطيفة ونسبه" أو "أخبار بشار بن برد ونسبه".[1]

اتفق كل من يحي ابراهيم عبد الدايم ومحمد عبد الغني حسن أنّ لا فرق بين كلمتي "سيرة" و "ترجمة" إذ تدل الأولى على التاريخ المسهب للحياة والثانية على التاريخ الموجز لحياة الفرد.

ويواصل ابراهيم عبد الدايم أنّ السابقين إذا كانوا يفرقون في الاستعمال بين اللفظين، فإنّ الاصطلاح لا يفرّق بينهما كثيرا، بل يستخدم احداهما مرادفه لأخرى ومن ثم جاء الاصطلاح المعاصر "الترجمة" أو "السيرة الذاتية".[2]

أمّا بشأن تعريف هذا الجنس الأدبي فلا يوجد بين الدراسات التي تناولته دراسة تقدم لنا حدّا جامعا مانعا له وهذا يؤدي إلى اعتبارنا السيرة الذاتية من أكثر الأجناس استعصاء على التعريف.[3]

كما عرّف جبور عبد النور السيرة الذاتية قبل أكثر من ثلاث عقود في معجمه الأدبي تعريفا للسيرة الذاتية: "كتاب يروي حياة المؤلف قلمه، وهو يختلف مادة ومنهجا عن المذكرات أو اليوميات".[4]

وترى الباحثة الإيرانية "سيما داد" في معجمها للمصطلحات الأدبية أيضا تقدم تعريفا لا يختلف كثيرا عن التعريف السابق إذ تقول: " الترجمة الشخصية في اللغة تعني شرح حياة الإنسان بقلمه، فالترجمة الشخصية فرع من التراجم والسير وشعبة من الأدب الاعتراضي ".[5]

---

[1]– يحي ابراهيم عبد الدايم، م ن، ص ن.

[2]– م ن، ص ن.

[3]– تهاني عبد الفتاح شاكر: السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، 2002، ص 14.

[4]– جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، 1979م، ص 143.

[5]– سيما داد: فرهنك اصطلاحات أدبي، انتشارات مراريد، طهران، الطبعة الرابعة، 1380هـ، ص 161.

ومن الباحثين الأجانب نرى "فيليب لوجون" يقول في تعريفه للسيرة الذاتية " حكي استعادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص وذلك عندما يركّز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصيته بصفة خاصة ".[1]

ومنه تعتقد تهاني عبدالفتاح شاكر أنّ "فيليب لوجون" قد يكون من أكثر الباحثين تحرّيا للدقّة في صياغة تعريفه للسيرة الذاتية إذ يثبت ثلاث نقاط:

1. شكل الكلام: وهي سرد لحياة صاحب السيرة.
2. موضوع السيرة: وهو حياة الكاتب بصفة خاصة.
3. وجوب التطابق بين المؤلف والراوي، والشخصية الرئيسية في السيرة. [2]

والباحثة تصرّح بالإشكاليات التي طرحها لوجون في تعريفه حيث لاحظ الأخير أنّ هناك عملا أدبيا لا يحتوي على عنوان فرعي يبيّن نوعه هل هو سيرة ذاتية أم رواية ولا أية اشارة تبيّن جنسه الأدبي، وفي الوقت نفسه يذكر المؤلف اسم الشخصية الرئيسية في العمل، وتوصي الباحثة تهاني عبد الفتاح أن تشترط في تعريف السيرة الذاتية أن يصرّح فيها الكاتب بأسلوب مباشر أو غير مباشر بأنّما يكتبه هو سيرة ذاتية.[3]

وفطنت تهاني عبد الفتاح إلى إشكالية أخرى في تعريف "لوجون" وهي أنّه لم يجعل السرد الاستعادي (سرد حياة المؤلف الماضية) مشروط بأيّ قيد ينظمه في بناء فني حتى لو تحققت جميع شروط السيرة الذاتية، وتم سرد الأحداث فيها بطريقة عشوائية لا يربط بينها خيط من التسلسل الفني فإنّنا لا نستطيع أن نعدّ العمل سيرة ذاتية. [4]

[1]– فيليب لوجون: السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، ترجمة وتقديم عمل الحلبي المركز الثقافي، بيروت، 1994م، ص 22

[2]– تهاني عبد الفتاح شاكر: م.ن، ص 14–15.

[3]– م.ن، ص 15.

[4]–م ن، ص ن.

ومن هذا المنطلق تقدم لنا التعريف الذي وضعه "لوجون" ببعض التعديلات الصائبة " حكي استعادي نثري يتسم بالتماسك والتسلسل في سرد الأحداث يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص، وذلك عندما يركّز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصيته بصفة خاصة، ويشترط فيه أن يصرح الكاتب بأسلوب مباشر أو غير مباشر أنّ ما يكتبه هو سيرة ذاتية.[1]

في الأخير نخلص إلى القول بأنّه ليس هناك تعريف جامع مانع للسيرة الذاتية لذا نكتفي بهذا التعريف العام للسيرة الذاتية في الأدب العربي " إنّ السيرة الذاتية هي حكي استعادي نثري بأشكال سردية متنوعة يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص والعام وذلك عندما يركّز على حياته الفردية والجماعية وعلى تاريخ شخصيته الجزئي أو الكلي ".[2]

4. السيرة الذاتية والأجناس القريبة منها:

تعدّ السيرة الذاتية جنسا أدبيا مستحدثا مقارنة بالأجناس الأدبية النثرية الأخرى من مثل الرواية والقصة القصيرة والمسرحية والمقالة، وللسيرة الذاتية صلة قوية ومتداخلة مع تلك الأجناس النثرية لا سيما القريبة منها مثل الرواية السيرية، الرواية، المذكرات، اليوميات، الذكريات، الاعترافات والرحلات، ومن أكثر الأنواع صلة وتداخل مع السيرة الذاتية هي الرواية إذ أنّ عملية الفصل بينهما ليست بالعملية البسيطة لأنّ العلاقة بينهما وثيقة جدا، وهذا ما جعل "بارت" يصف السيرة الذاتية على أنّها "رواية لا تجرؤ على الاعلان عن نفسها".[3]

إنّ وحدة الراوي والشخصية والمؤلف لا تحل من اشكالية السيرة الذاتية إلّا جانبا يسيرا فهذا المعيار يكون مشتركا بينها وبين ألوان أخرى من الكتابة التي تتخذ التجزئة الشخصية مادة للحديث، ففي الصورة الشخصية (autoportrait) أو اليوميات (journal intime) أو المذكرات يتخذ راوي النص صوت المؤلف والشخص المتحدث عنه ويزداد الأمر تعقيدا إذا ما قرنا السيرة

[1]- تهاني عبد الفتاح شاكر: م ن، ص 16.

[2]- الباردي محمد: عندما تتكلم الذات السيرة الذاتية في الادب العربي الحديث، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2005م، ص 179.

[3]- أحمد طه أحمد، المرجع السابق، ص 5-6.

الذاتية بالرواية (roman autobiographique) فالفرق بين النوعين يكاد ينعدم من حيث طرق الكتابة إذا حلّلنا النصوص تحليلا داخليا، لذلك يحتاج معيار التطابق إلى مستندات أخرى حتى يمسي معيارا ناجحا في ضبط السيرة الذاتية.[1]

حيث تعتبر فكرة الأجناس الأدبية الذي أنشأها كتّاب وقرّاء أنّها تمثل تفاعل مع المجتمع الإنساني.

وتأسيسا على هذا الفهم لا نستطيع أن نتخذ معيارا كلّيا نحتكم إليه في: " ابتعاث النسيج الذاتي الذي يستسقي من الأدب العربي أجناسه بعد تجاوز باب الشعر، الذي بلغ به العرب منتهى الفحص والتشقيق تركيبا وأغراضا ".[2]

5. تطور السيرة الذاتية في الأدب الغربي:

عرفت اليونان البدايات الأولى لكتابة السيرة الذاتية، وتمثّل ذلك في ما ورد في أثناء كتابات الفلاسفة وغيرهم من مقتطفات شخصية من الكتابة عن الذات، على نحو ما نجده لدى "جالينوس".

وقد عنى اليونانيون بالسيرة الغيرية أكثر من اعتنائهم بالسيرة الذاتية، إذ كانوا يعنون بمرحلة النضج أو الذروة في حياة الفرد،

وفي العصور الوسطى نجد اعترافات القديس أوغسطين التي كانت على جانب كبير من الصدق والصراحة، وقدرة على الاستبطان والتعرّي النفسي، وقد اعتبرت قمة الاعترافات الدينية، وقد خلق لنا الأدب الغربي في العصور الوسطى أربعة أثار مهمة يعدّهما النقّاد أقرب الكتابات الذاتية إلى السيرة الذاتية في مفهومها للحديث، وهي ما كتبه "أبيلارد، وولشمان جيرادوس، كامبرونسيس بترارك، والإمبراطور تشارلز الرابع".[3]

---

[1]- المبخوت شكري، سيرة الغائب سيرة الآتي، السيرة الذاتية في كتاب الأيام لطه حسين، دار الجنوب للنشر، تونس، سنة 1992م، ص 14-15.

[2]- شرف عبد العزيز، أدب السيرة الذاتية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، 1992م، ص 99.

[3]- أحمد طه أحمد، مرجع سابق، ص 9-10.

ولقد تحدّث أوغسطين في اعترافاته عن حياته الباكرة ومحبته لأمّه وبحثه عن الحقيقة الفلسفية، وكفاحه ضد الشهوات والخطيئة، لذا فإنّ اعترافاته هذه تستحق لقب أقدم سيرة باقية.

وإذا رأينا أنّ اعترافات القديس أوغسطين تستحق لقب أقدم سيرة ذاتية، فإنّ أقدم رواية لسيرة ذاتية باللغة الانجليزية هي: "كتاب مارغري كيمب" (book of Margerykempe) الذي كتب في أوائل القرن الخامس عشر ولكنه لم يكتشف إلّا عام 1934م في مكتبة خاصة في "لانكشير"، وهي قصة كفاح روحين وحياة حافلة بالمغامرات لامرأة متعبّدة ورعة من "لين lynn" ولدت حوالي عام 1373م وقامت بالحج للأرض المقدسة عام 1414م.

وإذا كان القرن السادس عشر يعدّ قرن انتشار الاعترافات الدينية، فإنّ الأمور قد تطورت بالنسبة للسيرة الذاتية في القرن السابع عشر، وكثرت الأعمال التي تدخل في نطاقها فاتخذت أشكالا مختلفة، منها اليوميات التي بدأ الاهتمام بكتابتها في أوائل القرن السابع عشر وإن حرص أصحابها على عدم نشرها، ولم تنشر إلّا في وقت متأخر، ويعزو البعض إلى "السير ويليام دوجديل dogdell" ظهور اليوميات الحقة في الأدب الانجليزي، وقد كانت اليوميات من أكثر الفنون الأدبية قبولا واستحسانا في نفوس الجمهور، ذلك أنّهم أخذوا يملأون فراغهم في هذا النوع من الكتب لأنّ حب الاستطلاع كان واضحا في معرفة ما يدور في حياة الآخرين الشخصية، ولقّبت السيرة في تلك الفترة بالمسرحية والقصة إلّا أنّ تأثير القصة عليها كان أعمق مدى، إذ كانت صورة جديدة للتجربة والاستكشاف.[1]

[1]– ندى محمود مصطفى الشيب، فن السيرة الذاتية في الأدب الفلسطيني بين 1992 – 2002م، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجيستير في اللغة العربية، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، اشراف الأستاذ الدكتور عادل أبو عمشة، سنة 1427هـ-2006م، ص 16-17.

وفي القرن السابع عشر كثر نوع آخر من السير ألا وهو الذكريات وكان كتّابها يعنون في الغالب بتسجيل الحياة العامة أكثر من عنايتهم بتسجيل الحياة الخاصة، لذا فإنّ قيمتها الأدبية أدنى من قيمة المذكرات، ومن الأمثلة على الذكريات في هذا القرن ذكريات "كارليتي".[1]

ويمكن أن يضاف إلى السلسلة الرائعة للسيرة الذاتية التي ألّفتها نساء في القرن السابع عشر، القصة غير الكاملة التي كتبتها "لوسي هتشنسون" عن حياتها نفسها والتي تسبق مذكرات زوجها الكولونيل "هتشنسون colonel Hutchinson" (1615-1664م)، ومذكرات "آن ليدي فانشو Anne Lady Fanshowe" (1650-1680م)، ورواية السيرة الذاتية "ماري ريتش Mary Rich" و "وارويك Warwich" (1625-1678م)، و "الصلة الصادقة" لـ "مارجريت كافنديش Margaret Cavendish و قصة "نيوكاسل Newcastle" حوالي عام (1624-1674م) التي كتبتها بنفسها.[2]

أمّا القرن الثامن عشر، فقد شهد ظهور سير ذاتية عديدة، أصبحت أعمالا كلاسيكية في الأدب العالمي، مثل سيرة "بنجامين فرانكلين Benjamin Franklin" سنة 1766م، وسلسلة المذكرات التي ألّفها "ادوارد جيبونEdward Gibbon" سنة 1796م عن نفسه بعنوان "autobiography"وفوق كل شيء اعترافات "جان جاك روسو" (1781-1788م) والتي ثبتت أهميتها لتطوير السيرة الذاتية في اصراره في بداية الاعترافات على استقلاله الفردي الذي لا نظير له، وفي النقاش الذي أثارته سيرته الذاتية وبخاصة في انجلترا عن تقييمه الخاص للمذهب الأنوي "egoism".[3]

أمّا في القرن التاسع عشر، وهو عصر الرومانسية، فقد ازداد فيه عدد السير الذاتية بشكل غير عادي، فنجد فيه ذكريات عن الطفولة في أعمال "ألفونس دي لامارتين Alphonse de la martine" و "ارنست رينان Ernest renan" و "جون رسكين John ruskin" و "ماكسيم جوركي Maxim gorki"و "سلما لاجرلوف Selma lagerlof"و "كارل شبيتلر Carl spitteler"و "رتشارد

[1]– ندى محمود مصطفى الشيب، م ن، ص 16–17.

[2]– شرف عبد العزيز، أدب السيرة الذاتية، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، اهداءات 1998م، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 39.

[3]– ندى محمود مصطفى الشيب، م.ن، ص 41–42.

تشيرشRichard church"، ومجموعات عن معارك وانتصارات أدبية بقلم "أنتوني ترولوب Antony trollop"و "ج.كشسترتون G.K chesterton"و "جوزيف كونراد Joseph conrad"و "نورمان دوغلاسNorman douglas"و "هـ.ج ويلز H.G wells"و "و.بييتس W.B yeats"، وقصصا عن تجارب تعليمية بقلم "هنري آدامز Henry adams"و "جون ستيوارت ملJohn stuartmill"و " بوكرت Bokert". [1]

6. تطور السيرة الذاتية في الأدب العربي:

وقد وقف "يحي عبد الدايم" في دراسته للسيرة الذاتية في التراث العربي على جملة من عناصر فنية تحققت في السيرة الذاتية القديمة منها: الصدق والتجرّد والصراحة، وتصوير الصراع، ووضوح الخط البياني لحياة الكاتب منذ مرحلة الطفولة إلى مراحل متقدمة من حياته، فضلا عن استعادة ماضي الحياة الشخصية بما فيها من حسنات وخطيئات، استعادة موثوقة على أساس من وحدة البناء وحسن العرض وجمال السرد وحرارة الحوار.

وتتضح معالم السيرة الذاتية في التراث العربي مع السيرة الذاتية التي كتبها "أسامة بن منقذ (ت 584)" وهي "الاعتبار" إذ أنّها تمثل أكمل سيرة ذاتية، ففيها حاول الكاتب تغطية كل حياته منذ طفولته إلى آخر أيام حياته، وقد كتبها آنذاك وهو في عمر يناهز التسعين.[2]

يتضح ممّا تقدّم كيف تعثّرت كتابة السيرة في أوروبا منذ عصور الظلام في القرون الوسطى، على حين كان هذا الفن يتقدم في الأدب العربي، وأخذت "السيرة" تظهر منذ القرن الثاني للهجرة، ثم أخذت أنواعها تكثر على توالي العصور، حتى بلغت من الكثرة في التراث العربي حدّا لم تبلغه في أي تراث لأمّة أخرى معروفة في التاريخ القديم والحديث.

لقد ظلّت انجلترا مثلا، على رسوخ قدمها في فن التراجم، معطّلة في هذا الباب عدّة قرون، إلى أن ظهر "صمويل بيبيس Samuel pepys" (1633-1703م) فكتب يومياته ومذكراته التي يعدّونها

[1]– ندى محمود مصطفى الشيب، م.ن، ص 43.

[2]– أحمد طه أحمد، مرجع سابق، ص 12–13.

كخطوة أولى في كتابة السيرة الذاتية وما تلاها من أنواع التراجم، وظلّت فرنسا كذلك إلى أن ظهر في القرن السابع عشر أيضا المؤرخ "ريتزCardinal de retz" فكتب مذكراته سنة 1672م.[1]

اعتبر كتاب الأيام لـ "طه حسين" فاتحة الجنس السير ذاتي العربية والأنموذج الأمثل الذي يعكس جنس السيرة الذاتية العربية الحديثة، حسب المعايير والأسس الغربية، عندما يكتفي الباحث من الناحية الفنية بأولى المحاولات التي تقرّب بين الترجمة الذاتية وبين الفن الروائي والحقيقة لأنّ كتاب الأيام أثار الكثير من التساؤلات لدى النّقاد خاصة فيما يتعلّق بماهية جنسه الأدبي، ومردّ ذلك اللعبة السردية التي تبنّاها طه حسين والتي تعمل على اتّقاء الذات الكتابية فنلاحظ أنّ الكتاب جاء خارقا للميثاق السير ذاتي بل لعلّه ميثاق ينأى بنا عن السيرة الذاتية ويدنو من الكتابة التسجيلية التاريخية إذ توحي أيام طه حسين لفظا على أيام العرب في ذهن المتلقّي ويعتبر تأكيد علاقة بين الأطراف الرئيسية الثلاثة التي تؤسس السيرة الذاتية وهذا تماما ما يجعله يدور في دائرة هذا الجنس.[2]

7. دو افع كتابة السيرة الذاتية:

إنّ من أبسط الأمور التي تدفع الإنسان إلى كتابة سيرته الذاتية، رغبته الفطرية بالخلود وهذه الرغبة تشتدّ عنده عندما يشعر بالتّفرّد والتميز، وفي هذه الحالة يقوى احساسه بأنّه إنسان يستحق البقاء، وكذلك تشتدّ رغبته بالخلود إذا شعر يدنو أجله، وقد يتولّد عنده ذلك الشعور لأسباب مبهمة أو لإصابته بالمرض مثلا.

[1]– شرف عبد العزيز، مرجع سابق، ص 47.

[2]– سمية زياد: السيرة الذاتية في النقد العربي الحديث "الأيام" لطه حسين أنموذجا، دراسة في نقد النقد، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، اشراف الأستاذ رحال فاضل، 1434–1435هـ، 2013–2014م، ص 25.

ويلاحظ بشكل عام أنّ الاتجاه إلى كتابة التراجم الذاتية يقوى ويشتدّ في عصور الانتقال وأوقات الاضطراب والتغلغل، وذلك لأنّ بعض النفوس الحسّاسة تشعر في مثل تلك الأزمان بأنّها في حاجة إلى الملاءمة بين نفسها وبين الظروف المحيطة.[1]

ولا يقتصر حاجات الإنسان النفسية على طلب الملاءمة مع الظروف المحيطة فقط، فقد يمر الإنسان ببعض التجارب التي تجعله بحاجة إلى اعادة الملاءمة مع نفسه أيضا، فعندما يتعرّض الإنسان إلى ألم شديد قد يشعر بالرغبة في اعادة النظر في كل الأحداث التي مرّ بها، والشعور نفسه قد يصيب الإنسان إذا آمن أنّه أدى رسالته في الحياة.

فمن أكثر التجارب حثّا للإنسان على كتابة سيرته الذاتية، التجارب الروحية التي تهزّ أعماقه وتحدث في نفسه تغييرا جوهريا، قد يتجلّى في تغيير مذهبه أو عقيدته "وتضيف تهاني عبد الفتاح:" ولست أقول إنّ التجارب في الحياة لا تكون إلّا روحية ولكنّ التجارب الروحية من أشدّها حثّا على كتابة السير الذاتية، وقد يكتب الإنسان سيرته الذاتية استجابة لدوافع خارجية وهذه الدوافع تتمثل بالرغبة في تعليم الآخرين وتوجيههم، وذلك يحدث عندما يرى كاتب السيرة أنّ حياته تصلح لأن تكون عبرة للآخرين، وتتمثل أيضا بالرغبة في الدفاع عن النفس، وذلك حين تتوجه أصابع الاتهام إليه بسبب أفعال ينسب إليه عملها، ففي هذه الحالة يكتب سيرته فيكتبها ارضاء لهم، ومن الجدير بالذكر أنّ وجود أيّ دوافع من هذه الدوافع عند الإنسان غير كاف لجعله يكتب سيرة ذاتية ناجحة، إذ أنّه لا بدّ أن يعيش المبدع في حالة من القلق ينتج عنها الدافع الخلّاق الذي تحدّث عنه "نورثرب فراي" في كتابه تشريح النقد، وعندما يصل المبدع إلى هذه المرحلة فإنّه يبدأ بكتابة سيرته الذاتية ليخفف العبء الملقى على كاهله، وإذا استطاع انجازها فإنّه غالبا ما يصل إلى حالة من الاستقرار والرضا، ولكي يستطيع الإنسان كتابة سيرته الذاتية لا

[1]– تهاني عبد الفتاح شاكر: مرجع سابق، ص 25.

بدّ له من امتلاك موهبة فنّية تساعده على ذلك لأنّ وجود الدوافع وحدها لا تؤهّله لكتابتها فبيس بمقدور كل إنسان أن يكتب سيرته الذاتية."[1]

8. ملامح السيرة الذاتية:

ليست السيرة الذاتية وثيقة تاريخية، لذلك " كان جيته صادقا حقا...حيث أطلق على ترجمته لنفسه اسم الشعر والحقيقة، فكا ترجمة ذاتية، مهما يكن من دقة صاحبها...هي لا بدّ من مزيج اشترك في تكوينه عاملان متعارضان هما: الحقيقة والخيال ".

" ولكاتب السيرة أن يطلق لخياله العنان كما يحلو له، وكلّما أمعن في خياله كان ذلك أفضل، وذلك في طريقة ربطه لمواده بعضها ببعض، ولكن عليه ألّا يختلف مواده، ويتحرّى الصدق والصراحة فيما يسرده، فالسيرة الذاتية تتطلب من صاحبها الشجاعة التي تجعله قادرا على الحديث عن الأمور الحسّاسة، مثل المسائل المتعلقة بحياته العاطفية أو السياسية، ويجب أن نلاحظ أنّه ليس من السهل على الأديب أن يتحرّى الصدق في كل ما يقوله، فالصدق الخالص أمر يلحق بالمستحيل، والحقيقة الذاتية صدق نسبي مهما يخلص صاحبها في نقلها على حالها".[2]

وهناك ملامح رئيسية للسيرة الذاتية وهي كالتالي:

1. وجود بناء مرسوم ضمن صياغة أدبية.
2. توافر عنصر الصراع.
3. محاولة الصدق والصراحة والأمانة والتجرّد في تصوير الماضي.
4. وجود الدوافع الفنّية.
5. تميّز صاحب السيرة الذاتية.
6. عدم الالتزام بسن معيّنة عند الكتابة عن الذات.

[1]– تهاني عبد الفتاح شاكر: مرجع سابق، ص 25–26.

[2]– م.ن، ص 23.

وأخيرا حريا بنا أن نقول في هذه الموقف إنّ النقاد العرب حاولوا أن يتعرّفوا على السيرة الذاتية في الأدب العربي عن طريق الدراسات الموجودة في الآداب الأوروبية بهذا الشأن، كما قارنوا كثيرا فن النماذج الموجودة في الأدب العربي بمثيلاتها في الأدب الغربي، وهذا الأمر وإن كان لازما فإنّه ليس كافيا للوصول إلى الملامح الفنّية الموجودة في السير الذاتية العربية واستخراجها، وليتحقق هذا المطلوب من المستحسن بل من الضروري أن تتم دراسات مقارنة بين السير الذاتية في الأدبين من ناحية، واشتراك الإنسان الشرقي الذي يسجل حياته في كثير من الجوانب النفسية والثقافية والايديولوجية من ناحية أخرى.[1]

[1]– سيد ابراهيم أرمن، السيرة الذاتية وملامحها في الأدب العربي المعاصر، العدد الحادي عشر، السنة الثالثة، نقلا عن الموقع: http://www.iaujournals.ir/article ص 23.

الجانب التطبيقي

سيرة "فدوى طوقان":

1. سيرة "فدوى طوقان" ومعاناتها في المجتمع الذكوري:

هي شاعرة ولدت بمدينة نابلس في فلسطين عام 1917من تلقّت تعليمها الابتدائي بمسقط رأسها، لكنها لم تتم تعليمها الثانوي ولم تدرس دراسة أكاديمية لظروف اجتماعية ذكرتها في سيرتها الذاتية رحلة جبلية رحلة صعبة [1]، وبالتالي فهي عانت من ظرف تعصّب عائلتها وحرمانها من الدراسة، فمل هذا انعكس على شخصيتها وأثر فيها بالعزلة والانطواء لكن رغم هذه الصعوبات التي واجهتها لم تعلن الاستسلام على تثقيف نفسها فتحررت من جميع القيود التي فرضتها عليها العادات والتقاليد فبدأت رحلتها المغرية من خلال نظم قصائدها.

حيث شاركت في المؤتمرات الوطنية والأدبية وكذلك الشعرية في الوطن العربي ومثال ذلك: مؤتمر السلام العالمي باستوكهولم بالسويد ومؤتمر الكتاب الافريقيين والآسيويين ومؤتمرات الأدباء العرب ومهرجان جرش بالأردن.[2]

في عصر الجمعة الموافق للثاني عشر من ديسمبر سنة ألفين وثلاثة توقفت فدوى عن الكلام وبدأ الضغط يهبط والأنفاس تتلاحق، إلى أن أسلمت الروح في الساعة التاسعة وخمس وأربعين دقيقة مساء، بمعنى أنّه سنة 2003 عجزت فدوى ولم تستطع أن تتكلم وتسارعت أنفاسها إلى أن توفيت.[3]

حيث كتبت على قبرها قصيدة " كفاني أظل "

كفاني أموت على أرضها

وأدفن فيها

[1]– يوسف بكار: حوارات فدوى طوقان، دروب للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دط، 2010، ص 13.

[2]– م.ن، ص 14.

[3]– لبيب عبد الرحمان أبوعيشة، البناء اللغوي في شعر الخنساء وفدوى طوقان، دراسة موازنة، ماجيستير الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، 2013، ص 20.

وتحت ثراها أذوب وأفنى

وأبعث زهرة

تعبث بها كف طفل نمته بلادي

كفاني أظل بحضن بلادي

ترابا

وعشبا

وزهرة.[1]

وتعد هذه القصيدة من الآثار الجميلة التي تركتها وخلدتها الذاكرة العربية من خلال تسطير اسمها في المكتبات العربية...

النثر:

1. أخي ابراهيم المكتبة العربية يافا 1946م.
2. رحلة صعبة رحلة جبلية (سيرة ذاتية)، دار الشروق، عمان، 1985م وترجم إلى الانجليزية والفرنسية والعبرية.
3. رحلة أصعب (سيرة ذاتية)، دار الشروق، عمان، 1993م وترجم إلى الفرنسية.[2]

ويلاحظ في شعر فدوى طوقان وجود الحب والثورة ورموز الصمود والضعف والقوة.

[1]– فدوى طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، الأردن، ط1، 1993، ص 426.

[2]– محمد معتصم، خطاب الذات في الأدب العربي، دار الأمان للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، ط1، 2007، ص 67.

2. طفولتها:

" أمي أنجبت خمسة بنين وخمس بنات، وكان ترتيبي السابع بين العشرة، وقد حملت بي على كره احتضنتني ورعت طفولتي خادمة في البيت، إذ لم تكن أمي متفرغة لي، ولا مشتاقة لي، وأبي كان يطمع بمجيء ولد خامس له ولكنني خيّبت أمله بكوني أنثى، وإذا كانت الطفولة هي المرحلة التي ترسم الشخصية، فإنّ طفولتي لم تكن بالسعيدة ولا المدللة، وظللت أتلهف للحصول على الحب والاهتمام "، وتبيّن لنا أنّها عانت في طفولتها.

وتاريخ ميلاد "فدوي طوقان" ضاع في ضباب السنين كما ضاع في ذاكرتهما فكانت تسأل أمها قائلة: " لكن يا أمي على الأقل في أي فصل؟ في أي عام؟ فتجيبها الأم ضاحكة : "كنت يومها ؟ أطهي "عكوب" هذه شهادة ميلادك الوحيدة التي أحملها، لقد نسيت الشهر والسنة، ولا أذكر إلّا أنّني بدأت أشعر بآلام المخاض، وأنا أنظف أكواز العكوب من أشواكهما.[1]

كانت فدوى طوقان تعاني في طفولتها، كانت لا تلبس لباسا جميلا، ابنة عمها "شهيرة" التي كانت تلبس أجمل الملابس، وكانت فدوى تريد دمية تلعب لها لكنها لم تحظى بها...كانت هناك امرأة اسمها "سمراء" اهتمت برعايتها لأنّ أمها الحقيقية لم تمنحها الحنان والاهتمام.

3. مراهقتها:

وجدت فدوى طوقان الحب وكان بالنسبة لها بحثا عن الاهتمام والحنان، وهذا ما نلمحه في أشعارها المليئة بالحب والشجن، ولقد وجدت الشاعرة في الحب متنفسا للتعبير عن مشاعرها ولهفتها وهنا نلاحظ أنّ شخصيتها مسيطرة من قبل الحب...

ومن بين الدواوين التي تؤيد هذا الكلام نجد: ليل وقلب، أشواق حائرة.

ترعرعت الشاعرة وسط مجتمع مليء بالعنف والقهر والسلطة وهذا ما أثر على وسطها العائلي من خلال مراقبة أبناء عمها لها ولتصرفاتها.

[1]– فدوى طوقان، رحلة جبلية رحلة صعبة، سيرة ذاتية، دار الشروق، عمان، الأردن، ص 117–118.

كانت تشعر أنّ أصدقائها أقرب من عائلتها الحقيقية، والتحقت فدوى بالمدرسة وأدركت أنّها عضوا صالحا، وهذا ما جعلها تتعلق بمعلمتها وزميلاتها.

4. أثارها الأدبية:

لفدوى طوقان العديد من الكتب الشعرية والنثرية وقد شاركت في العديد من المؤتمرات والمهرجانات الوطنية والسياسية ونذكر من بين الدواوين:

- ✓ ديوان "أعطنا حبا" دار الآداب بيروت 1960.
- ✓ ديوان "أمام الباب المغلق" بيروت 1967.
- ✓ ديوان "الليل والفرسان" بيروت 1969.
- ✓ ديوان "على قمة الدنيا وحيدا" بيروت 1973.
- ✓ ديوان "وجدتها" بيروت 1975.
- ✓ ديوان "الرحلة المنسية" 1975.
- ✓ ديوان "تموز والشيء الآخر" عمان 1989.
- ✓ ديوان" اللحن الأخير" عمان 2000.

أمّا عن أثارها النثرية:

1/ ثماني مقالات في النقد والتعقيب كتبتها: أخي ابراهيم سنة 1942 جمعها يوسف بكار ونشرها في الرحلة المنسية.

2/ رحلة جبلية رحلة صعبة، سيرة ذاتية 1985.

3/ الرحلة الأصعب 1993.وبالرغم ما مرت به طوقان إلّا أنّها استطاعت أن تضع بصمتها في الساحة الأدبية.

كسبت الشاعرة فدوى طوقان العديد من المعارف من مختلف العلوم وكان لأخيها ابراهيم طوقان الفضل الكبير في انطلاق موهبتها وشاعريتها ونذكر القليل من أبيات شعرية لقصيدة "في المحراب الأشواق"

هذا مكانك؛ ههنا محراب أشواقي وحبي

كم جئته والدمع، دمع الشوق مختلج بهدبي

كم جئته والذكريات تفيض من روحي وقلبي [1]

وهنا يظهر لنا أنّ الحب قد ملكها وأسر قلبها.

ونجد أيضا في قصيدة: " إلى المغرد السجين "

شدوك بأنّنا حبيب الصدى

محلّقاً رغم انغلاق الرحاب

يا طائري السجين فاصدح لنا

من خلف جدران الدجى والعذاب

غنّ ، فقضبان الحديد التي

تسدّ في وجهك رحب الفضاء

لن تحجب الغناء عن سمعنا

[1]– فدوى طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، مرجع سابق، ص 68.

يا طائري.

غنّ ، فدرب الرجاء

ما زال يمتد مشعّ الضياء

رغم انطباق الليل من حولنا [1]

يظهر لنا من خلال هاته الأبيات أنّ فدوى طوقان متمسكة بالأمل والتفاؤل بالرغم من عداوة الكيان الصهيوني الغاصب المحتل، ويتجلى لنا من خلال هذه الأبيات أنّ الفلسطيني الفدائي متمسك بالحياة وبوطنه الأم.....

5. بدايات السيرة الذاتية النسائية:

ظهرت السيرة الذاتية النسائية كخطاب مغاير لخطاب السيرة الذاتية الذكورية وهذه الاخيرة قد عنيت بسرد سيرة وحياة الرجل وهذا ما دفع المرأة وحفّزها على تدوين سيرتها مثل الرجل.

لقد كان لاقتحام المرأة مجال التعليم دور كبير وفعّال في تنمية وعيها بالكتابة وبالذات من خلال الاحتكاك بالكتب والأوراق المكتوبة وهذا ما دفعها إلى كتابة سيرتها الذاتية.

وقد كان للنهضة في مصر وانتشار حركات الاصلاح فيها فضل كبير في زيادة وعي المرأة وتثقيفها ويرجع المؤرخون الفضل في ذلك إلى حملة نابليون على مصر والتي ساهمت في انتعاش الجانب العلمي والأدبي وبعث النهضة الأدبية فتأثر المصريون بهم فقلدوهم في جوانب حياتهم فدعوا إلى تفتح المرأة وتحريرها من القيود التي قيدها بها المجتمع العربي من أعراف وتقاليد.

فكان كتاب تحرير المرأة لقاسم أمين شديد الأثر والتأثير فقد كان قاسم بهدوء القاضي واتّزان المشرع يقدر لدعوته مراحل تمر بها فنادى في كتابه "تحرير المرأة" بالسفور على مقتضى الشرع

[1]– فدوى طوقان، م.ن، ص 233.

أي سفور الوجه واليدين وإن كانت آماله تمتد إلى سفور العقل وسفور الحرية والاختيار كما بلوره كتاب "المرأة الحديدية".[1]

فالكاتب يدعو في كتابه "تحرّر المرأة" إلى تحرّر المرأة من ضوابط الشرع الاسلامي كالحجاب واعتبر ذلك تخلف وهو كتاب حاول فيه ضرب الدين الاسلامي واعتبره السبب في جعل المرأة أقل من الرجل.

كما يدعو أيضا إلى اتباع الغرب وتقليدهم حتى تستطيع المرأة أن تصبح ندّا للرجل، كما أنّ الكاتب متأثر بالفكر الغربي.

6. أسباب تأخر السيرة الذاتية النسائية:

لقد كانت السيرة الذاتية النسائية في البداية تعمّها الحشمة والخجل ثم أصبحت تسير بخطواتها لتحقق وجودها ومبتغاها وأحلامها التي لطالما ما حلمت لتحقيقه رغم كل الصعوبات التي تواجهه أمام سلطة الرجل المتعالي الذي يرى أنّ المرأة ضعيفة ولا تستطيع تحقيق ما تريده، فالرجل في القديم كان يرى نفسه هو الأقوى والمرأة هي الضعف ومن هنا نحصي أهم النقاط التي نحصرها في أسباب تأخر السيرة الذاتية النسائية وهي:

أ) الخوف من الرفض (الارهاب الرجالي):

في القديم كان الرجل ظالم للمرأة حيث كان يستغلها ويراها ضعيفة وعاجزة وهذا ما يجعلها تفقد ثقتها بنفسها في المجتمع فحياتها إذن عبارة عن ممارسات وسلوكيات متناقضة ينظر إليها المجتمع بنظرة تناقضية حادة، إذ هي المرغوب والمرهوب غير المرضى عنه اجتماعيا فمجرد الحديث عن الوضع الطبيعي لها ضمن جدلية الذكورة يعتبر عملا مخلّا للحياء...فاكتسى فصل المرأة عن الحياة التحدي الدائم الذي رفعته ثقافة المجتمع التقليدي فأنزل المرأة منزل الكائن

[1]– أمل التميمي، السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2005، ص 30.

القاصر، وأمام هذا الصمت المتزايد أدى بها أن تكون ضحية وهذا نوع آخر الاضطهاد الاستعماري.[1]

لقد نظرت المرأة من خلال الأوضاع الاجتماعية التي عاشتها النساء جعلها تؤمن بمقولات الذكر بالانحطاط والشؤم والضعف وعدم التصديق، هذا ما جعلها تنفي ذاتها عن كل الأدبية والتعبيرية لأنّها محكومة بالنفي ذلك لأنّ الأعمال الأدبية آداب ذكورية تصنعها الرجال وهذا ما جعل المرأة تعيش في رعب وخوف من المجتمع الذكوري حيث:

خلق نوع من القمع الداخلي لدى بعض الكاتبات خوفا من الانتقاد أو أن تبدو كتاباتها أسير للصورة النمطية التي طبعها النقاد [2]، وهذا يعني أنّ المرأة عاشت في اضطهاد ورفض من قبل الذكر المبدع حيث أنّ الذكر هو المهيمن والمسيطر والمالك للغة فبلها حيث كان (ارهاب الرجال هي الاشكالية الأصل التي يطرحها). [3]

سبب تأخر السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي لأنّ المرأة لا علاقة لها بالإبداع الذي يستعملها الذكر (إنّ الكتابة مسألة طارئة على المرأة وحدث جديد). [4]

وبالتالي لا يمكن للمرأة أن تأخذ موقفا فعّالا في صناعة الكتابة ومن هنا فهذا سبب أولي وجوهري في تأخر وتباطء السيرة الذاتية النسائية وبالتالي ستبقى تحت السلطة والارهاب الذكوري المهيمن الذي أدى إلى الحط والتقليل من قيمة الأنثى.

[1]– جعفر بابوش، الأدب الجزائري الجديد التجربة والحال، مركز البحوث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، الجزائر، 2007، ص 141.

[2]– أمل التميمي، السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر، مرجع سابق، ص 54.

[3]– نادية خاوة: الكتابة السردية الأنثوية فاعلية الاختلاف وملامح الخصوصية، المركز الجامعي سوق اهراس الجزائر، الملتقى الدولي حول السرديات، أسئلة الهوية في الخطاب السردي، ص 212.

[4]– أمل التميمي، م.ن، ص 55.

" في المجتمع الذكوري العربي من خلال الانطلاق من مرجعيات اجتماعية تمثل في عمقها الدلالي قمع الأنثى ودونيتها واستغلالها لحساب الذكر "[1]

ب) تأخر الوعي بالذات الفردية الأنثوية:

لقد كانت الأنثى سجينة الصورة النمطية التي وضعها لها الذكر في القديم حيث خاضت المرأة صراعات كبيرة شاركت فيها الرجل ضد المحتل الظالم والمستبد وضحّت من أجل تحرير البلاد والشرف بحياتها، وهذا كله لم يجعلها تكتفي بل واصلت الصراعات لتذهب إلى معارك أخرى ضد السلطة الذكورية وهذا ما جعلها تتعلم وتكافح الجهل والأمية بكل قواها العقلية والفكرية والابداعية لأنّ الجهل يعتبر آفة اجتماعية وسلبية للذات البشرية ومنه اعتقد أنّ تأخر تعليم المرأة كان عائقا رئيسيا لنمو الوعي بهويتها كذلك فردية في ظل الجماعة التي تنتمي إليها ذلك انّ عدم تعليم المرأة كان يعزز في نفسها دوما الاحساس بأنّها أقل من الرجل الذي تتاح له فرصة التعليم والخروج إلى العالم الخارجي.[2]

وهذا ما جعل المرأة تميل إلى الكتابة لأنّها تعتبرها المنفذ الوحيد والهروب من الواقع المرير (أريد أن أكتب...لأدافع عن كل شبر من أنوثتي....لأتحرر لأتحرر من ألوان الدوائر والمربعات وأخرج من حزام التلوث).[3]

وهذا يعني أنّ سبب تباطأ الوعي عند المرأة كان سببا قويا في تباطأ السيرة الذاتية النسائية حيث أنّ السيرة الذاتية قوامها الذات والنفس، ونخلص إلى أنّ التعليم هو الأساس وضروري في الذات التي ستقوم بكتابة سيرته لتحرج به الرجل الذي حطّ من قيمتها وظلمها وقال أنّ المرأة ضعيفة لا تستطيع فعل شيء.

[1]- نادية خاوة: م.ن، ص 213.

[2]- أمل التميمي، م.ن، ص 65.

[3]- سعاد الصباح، قصيدة حب، مجلة الناقد، عدد 24 يونيو 1990، نقلا عن يوسف ناجي رضوان، الوعي بالكتابة في الخطاب النسائي العربي المعاصر، ص 66.

ت) الصمت والخشية من البوح:

من أكبر أسباب السيرة الذاتية النسائية وتأخرها هو الخجل والانطواء والصمت ممّا يحول دون انجاز الكاتبات لسيرهن الذاتية [1]، فإنّ المرأة من خلال ظلم واهانة الرجل لها جعلها ترى نفسها عورة وترى أنّ رأيها ناقص يجب أن يمنع ويحط من مستواها، فتشبعت من ثقافة الممنوع والاضطهاد والقمع الممارس عليها.

في ظل أنّ الرجل بحكم وضعه التاريخي يجرؤ على مسائلة هذه القيم أو يتحرر من سلطتها ليس فيما يطرحه من موضوعات أنّها في الأسلوب الذي تتم به المعالجة فإنّ المرأة الكاتبة لا تملك هذه الحرية ولا هذه الجرأة ما يجعلنا نقول أنّ وجود كتابة نسائية هو محتوم بهذه العوائق وبالوضع الذي تعيشه. [2]

لقد عاشت المرأة قديما في ظلم وقهر وقمع وضغط نفسي هذا ما يجعلها في البحث وتعويضها عن الظلم والاستبداد في الزمن الذي مضى، لذا نجد هذا الضغط والقمع المضاعف للمرأة سيهبها فرصة تشكيل خصوصية أسلوبية وموضوعية في كتابة السيرة الذاتية. [3]

ومن الدوافع لكتابة المرأة العربية لسيرتها الذاتية نجد:

ث) التباري من الزمن:

لقد كتب معظم الكتاب رجالا ونساء لسيرهم الذاتية ولقد تجاوزا سن الستين والسبعين من العمر أي في زمن الشيخوخة بمعنى أنّ هناك ازدواج في الشخصية بمعنى أنّ هناك زمنين زمن الطفولة وزمن الكهولة أي أنّه عندما يسرد الطفل فلا حدود لخياله لكن المتحكم في السرد هو الراوي الكهل إذا فما هو سر كتابة السيرة في زمن الكهولة أو الشيخوخة؟

---

[1]– حاتم الصكر، السيرة النسوية البوح والترميز القهري نقلا عن الموقع:

http://www.hatemlsagr.net/index.phpçaction=shoulddetails=40 ص 13.

[2]– م.ن، ن.ص.

[3]– م.ن، ص 20.

سبب كتابة السيرة الذاتية في هذا السن يرجع إلى التجارب والخبرات الاجتماعية والوجودية التي عاشها كاتب السيرة الذاتية.

(يعيش المؤلف لحظتين زمنيتين إنّها لحظة تزامن فريدة أن يحلل المؤلف على حياته الماضية من موقع الحاضر الذي يعيشه).[1]

والحديث عن سر الكتابة السيرية في هذا السن تعن " اللّذة الذاتية واللّذة الفنية ذلك أنّ كاتب السيرة الذاتية يتلذّذ باستحضار الذكريات السعيدة التي عاشها، فعل الكتابة في هذا الجنس الأدبي هو فعل استحضار للذكريات والماضي البعيد، لكنه يبعث ضربا من اللذة الفنية وعندئذ تكون السيرة الذاتية استقطاعا زمنيا وبحثا عن اللحظة التي تحقق راحة نفسية لا يحققها الحاضر وزمن الكتابة ".[2]

بمعنى أنّ كاتب السيرة الذاتية يتلذذ باسترجاع الذكريات السعيدة التي عاشها من قبل وبالتالي هناك اللذة الذاتية واللذة الفنية فكاتب السيرة الذاتية يبحث عن اللحظة التي عاش فيها راحة نفسية وحققها.

ج) الرغبة في الخلود:

وتعني لحظة الخلود أنّها لها ميزة أساسية في نفس فدوى طوقان لأنّها لحظة استحالة تحقيقها أي أنّها اجبارية عندها، حيث نجد نوال السعداوي سجلت في سيرتها الذاتية قائلة: " بدأت أكتب سيرتي الذاتية منذ غادرت الوطن، التهديد بالموت جعل حياتي هامة تستحق الكتابة، حياتي تزداد قيمة بالاقتراب من الموت، لا شيء يقهر الموث مثل الكتابة....ألهذا السبب كانت الكتابة محرمة عند النساء ؟ ! ".[3]

[1]– محمد الباردي، السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، مرجع سابق ص 29.

[2]– م.ن، ص 29.

[3]– نوال السعداوي، أوراق حياتي، ج2، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، ص 07.

ح) التمرد:

كتابة السيرة الذاتية في مجتمع الذكورة خطير جدا وصعب لأنّ المرأة في كفاح مستمر والعكوف على كتابة السيرة الذاتية النسائية هو جزء من هذا الكفاح المستمر على مستوى الابداع، بإظهار تميز المرأة ولتأكيد هويتها النوعية بمقابل عسف وعنف ذكوري تفصح عنه ملفوظات السير الذاتية بمختلف تشكلاتها. [1]

حيث أنّ فدوى طوقان كانت قد تجاوزت فكرة التمرد إلى التحرر من القيود وصمودها وتحدّيها، هذا كان قبل ولادتها حيث تمردت على فكرة الموت (ظلّ متشبثا في رحمها تشبث الشجر بالأرض فكأنّما يحمل في سر تكوينه روح الاصرار والتحدي). [2]

وبالتالي فهي قاومت في بطن أمها فكرة الرفض من قبل أسرتها وعائلتها لأنّها رفضت لأنّها خلقت أنثى وهذا ما جعل طفولتها قاسية جدا (فإنّ طفولتي.....لم تكن بالطفولة السعيدة، المدللة). [3]

لأنّ طفولتها كانت قاسية جدا فلم تعش صغرها كالأطفال بل رفضت من طرف أهلها حيث لم تحظى بالاهتمام والحب من قبلهم.

[1]– حاتم الصكر، السيرة النسوية البوح والترميز القهري ، مرجع سابق، ص 50.

[2]– فدوى طوقان، رحلة جبلية رحلة صعبة، مرجع سابق، ص 13.

[3]– م.ن، ص 13.

7. الأعمال الشعرية الكاملة لفدوى طوقان: دراسة في نماذج مختارة:

أ) وحدي مع الأيام:

الاهداء إلى روح شقيقي ابراهيم.

✓ **مع المروج:**

هذي فتاتك يا مروج، فهل عرفت صدى خطاها

عادت إليك مع الربيع الحلو يا مثوى صباها

عادت إليك ولا رفيق على الدروب سوى رؤاها

كالأمس، كالغد، ثرّة الأشواق . . مشبوبا هواها

*

هي يا مروج السفح مثلك، إنها بنت الجبال

"جرزيم" روى قلبها، وسقاه من خمر الخيال

درجت على سفح الخضير، على المنابع والظلال

روحا تفتح للطبيعة، للطلاقة، للجمال [1]

*

كم رفّ قلبي يا مروج لكوكب الراعي الخفوقِ

سبق النجوم الى الطلوع وراح في الأفق السحيق

يصغي، كما تصغين أنت معي، الى الصمت العميق

[1]– فدوى طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، مرجع سابق، ص 7.

ونذوب مندمجين، متحدين بالكون الطليق![1]

استهلت الشاعرة قصيدتها بتقديم اهداء خاص إلى روح اخيها ابراهيم، بدأت بوصف المروج الخضراء الجميلة التي توحي بوجود حياة رائعة، كما وصفت لنا الربيع الهادئ مع نسماته المنعشة، وقد ربطت هذه الصفات الجميلة للربيع بأخيها ابراهيم.

ب) مدينتي الحزينة: يوم الاحتلال الصهيوني:

يوم رأينا الموت والخيانة

تراجع المدّ

وأغلقت نوافذ السماء

وأمسكت أنفاسها المدينة

يوم اندحار الموج، يوم أسلمت

بشاعة القيعان للضياء وجهها

ترمّد الرجاء

واختنقت بغصّة البلاء

مدينتي الحزينة [2]

* * *

اختفت الأطفال والأغاني

لا ظلّ ، لا صدى

[1]– فدوى طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، مرجع سابق، ص 9.

[2]– م.ن، ص 270.

والحزن في مدينتي يدبّ عارياً

مخضّب الخطى

والصمت في مدينتي ،

الصمت كالجبال رابضٌ ،

كالليل غامضٌ ، الصمت فاجعٌ

محمّلٌ

بوطأة الموت وبالهزيمة

أواه يا مدينتي الصامتة الحزينة

أهكذا في موسم القطاف

تحترق الغلال والثّمار ؟

أوّاه يا نهاية المطاف ![1]

صوّرت لنا الشاعرة من خلال هذه القصيدة الجميلة المصير الذي وصلت له بسبب الاستعمار (الاحتلال الصهيوني)، حيث ذهبت وتلاشت أصوات الأطفال الجميلة وأغانيهم التي تملأ شوارع المدينة بالحيوية والحياة بسبب الاحتلال لم يعد هناك مدينة جميلة، في الحقيقة أصبحت مدينة حزينة حتى صدى الأطفال لم يعد له سمع ووجود...أصبح الحزن يخيّم على المدينة.

[1]– فدوى طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، م.ن، ص 271.

ت) قصيدة "حي أبدا":

يا وطني الحبيب لا ، مهما تدر

عليك في متاهة الظّلم

طاحونة العذاب والألم

لن يستطيعوا يا حبيبنا

أن يفقأوا عينيك ، لن

ليقتلوا الأحلام والأمل

وليصلبوا حرية البناء والعمل

ليسرقوا الضحكات من أطفالنا

ليهدموا ، ليحرقوا ، فمن شقائنا

من حزننا الكبير ، من لزوجة –

الدماء في جدراننا [1]

من اختلاج الموت والحياة

ستبعث الحياة فيك من جديد

يا جرحنا العميق أنت يا عذابنا

يا حبّنا الوحيد [2]

[1]– فدوى طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، م.ن، ص 377.

[2]– م.ن، ص 378.

استهلت الشاعرة قصيدتها بذكر وطنها الحبيب الغالي على قلبها، ويلاحظ هنا من خلال العنوان "حي أبدا" أنّ وطنها فلسطين مهما جار عليه الأعداء وتكالبت عليه الصعاب فهي حي أبدا لا تموت، فالوطن يموت بموت أبطاله ومن يدافع عنه.

ث) مرثية الفارس: إلى "جمال عبد الناصر"

أيلول

مهرجان الموت في الذروة، عمّان

استحالت فيه تابوتا وقبرا

والطواغيت سكارى منتشون

بالذي فاض به بحر الجنون

فشباك الصيد ملأي

ألف مذبوح وألفان وآلاف.

ألا هل من مزيد ؟

هات يا بحر الجنون

شهوة الموت تلظت هات والمائدة.[1]

امتدت وخمر الدم تحييهم وهذا اليوم –

عيد

هات من صيدك يا بحر فهذا اليوم عيد

[1]– فدوى طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، م.ن، ص 466.

أي عيد ![1]

بدأت الشاعرة قصيدتها برثاء أحوال الناس التي قتلت ظلما وهم بالآلاف، وطفت لنا الدماء المتناثرة هنا وهناك حتى تجمّلت في بحر سمته بحر الجنون، ويلاحظ هنا أنّ هذه المرثية دقيقة في تصوير الموت والحزن والقهر وشتى أنواع الظلم.

[1]– فدوى طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، م.ن، ص 467.

خلاصة:

ومنه نستنتج سيرة فدوى طوقان ومعاناتها في المجتمع الذكوري، فهي عانت من تعصّب عائلتها وحرمانها من الدراسة، إلّا أنّها لم تستسلم على تثقيف نفسها وواجهت صعوبات. وبدأت رحلتها الشعرية وكذلك تحدثت الشاعرة عن طفولتها الصعبة لأنّها كانت خيبة أمل لوالديها بسبب أنّها انثى بالإضافة إلى مراهقتها التي وجدت فيها الحب، وكان بالنسبة لها بحثا عن الاهتمام والحنان وهذا ما نلمحه في أشعارها المليئة بالحب، ولديها كذلك أثرها النثرية والأدبية.

ونستنتج السيرة الذاتية النسائية حيث أنّها كخطاب مغاير للسيرة الذاتية الذكورية، أمّا بالنسبة لأسباب تأخر السيرة الذاتية النسائية فيرجع إلى الخوف من الرفض والارهاب الرجالي وتأثر الوعي بالذات الفردية الانثوية. ونضيف أيضا الصمت والخشية من البوح.

وكذلك تطرقنا إلى التباري من الزمن ومنه الرغبة في الخلود كي تصبح لها ميزة أساسية في نفس فدوى طوقان بالإضافة إلى التمرد نظرا لصعوبة الكتابة في المجتمع الذكوري.

ونستنتج الأعمال الشعرية الكاملة لفدوى طوقان وعملنا على دراسة نماذج مختارة من قصيدة "وحدي مع الأيام" كذلك "مدينتي الحزينة" وقصيدة "حي أبدا" و"مرثية الفارس".

الخاتمة

- **خاتـمـة:**

تمّ بحمد الله ونعمته هذا البحث المتواضع الذي تناولنا فيه نسق الذكورة في السيرة الذاتية النسائية سيرة فدوى طوقان أنموذجا والذي من خلاله طرحنا جملة من التساؤلات وسعينا إلى اقتراح اجابات لها نعتبرها في النهاية نتائج توصلنا إليها في نهاية الدراسة والبحث حيث اتضح لنا أنّ:

- الأنساق الثقافية من أهم المصطلحات التي تطرق إليها الباحثين والدارسين، امّا بالنسبة للنسق الشعري فهو يحيا في سياقين سياق ثقافي وسياق نصي، فالأنساق الثقافية مرتبطة بالنقد الثقافي وكذلك تطرقنا إلى نسق الوأد حيث أنّه في الجاهلية كانوا يعتبرون المرأة عورة في المجتمع الذكوري، فقد كانوا يدفنونها وهي حية.

نستنتج أنّ نسق الأنوثة يرتبط بالثقافة فهي مجموعة من الصفات الثقافية والاجتماعية التي تفرض على المرأة.

أمّا بالنسبة لنسق الذكورة فنستنتج لأنّ الذكورة في الغالب ترتبط بمفهوم الرجولة والفحولة، فالذكورة ضد الأنوثة.

ونستنتج كذلك طقوس استقبال الذكر في الجاهلية فقد كان المولود يحظى بالترحيب والفرح الكبير أمّا بالنسبة لطقوس استقبال الأنثى فكانت المرأة في الجاهلية إذا أنجبت أنثى أصبحت نذير شؤم وعار على العائلة.

أمّا عن لحظة ميلاد الشاعرة فهي أسوء ذكرى في حياتها، لأنّ أمها رفضتها وقررت اجهاضها لأنّها أنثى، أمّا بالنسبة للسيرة فهي تدوين وتأريخ لحياة شخص تتفرع إلى سيرة غيرية وسيرة ذاتية.

ونستنتج أنّ السيرة الذاتية فيها تعاريف مختلفة للسيرة الذاتية عرّفها النقاد والباحثين ومنه نستنتج لا يوجد تعريف جامع مانع للسيرة الذاتية.

وكذلك استنتجنا السيرة الذاتية والاجناس القريبة منها بالإضافة إلى تطور السيرة في الأدب الغربي فيعود الظهور الاول للسية الذاتية والغيرية في الأدب الغربي إلى الفلاسفة اليونان.

وكذلك استنتجنا ملامح السيرة الذاتية ودوافع كتابة السيرة الذاتية والسمات الفنية لها.

وتطرقنا إلى حياة فدوى طوقان وسيرتها ودواوينها الشعرية وآثارها الأدبية.

نستنتج من كل ما سبق أنّ:

فدوى طوقان من شاعرة فلسطينية أخذت من واقعها الهاما لكتابة قصائدها، وتعتبر أشعارها ذخيرة للمكتبة العربية.

واتخذت فدوى طوقان من صوت أخيها ابراهيم الهاما لكتابة مرتبتها. واتخذت من الذكر طابعا وعنوانا لمعظم قصائدها، وصوّرت لنا طوقان حالة وطنها فلسطين وكفاح أبنائه الفدائيين عن طريق الشعر.

ويبقى البحث في السيرة الذاتية النسائية شيّقا ودراسة أعمال فدوى طوقان محفّزا للكشف عن جماليات التعبير عندها.

وفي الأخير أعترف أنّ بحثنا لا يدّعي الكمال، فالكمال لله تعالى بل هناك يعتريها القصور، فلم يسعنا الوقت لإشباعنا للدراسة لكن يبقى أنّنا حاولنا وأرجو من الله أن يوفقنا.

قائمة
المراجع

قائمــة الكتب باللغة العربية:

1. ابراهيم أنيس، معجم الوسيط مجمع اللغة العربية، القاهرة، الطبعة 4، ج1، 2010.
2. ابن منظور الافريقي المعمري، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، طبعة 1، 1990.
3. ابن منظور، لسان العرب، ج1.
4. أحمد طه أحمد، السيرة الذاتية مفهومها وتطورها، العدد 59، تاريخ التقديم 2008/11/17، تاريخ القبول 2009/12/30 العام 1432هـ، 2011م.
5. ادريس الحضراوي: الأدب موضوعا للدراسات الثقافية، بذور للنشر، المغرب، ط1، 2007.
6. أمل التميمي، السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2005.
7. الباردي محمد: عندما تتكلم الذات السيرة الذاتية في الادب العربي الحديث، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2005م.
8. بلقاسم مالكية: النسق مفهومه واقسامه، العدد 13، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ديسمبر 2017.
9. تهاني عبد الفتاح شاكر: السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، 2002.
10. جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، 1979م.
11. جعفر بابوش، الأدب الجزائري الجديد التجربة والحال، مركز البحوث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، الجزائر، 2007.
12. جمال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، دون طبعة، 2004.
13. سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية، ترجمة أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، الطبعة 1، 2002.

14.سعاد الصباح، قصيدة حب، مجلة الناقد، عدد 24 يونيو 1990، نقلا عن يوسف ناجي رضوان، الوعي بالكتابة في الخطاب النسائي العربي المعاصر.

15.سيما داد: فرهنك اصطلاحات أدبي، انتشارات مراريد، طهران، الطبعة الرابعة، 1380هـ.

16.شرف عبد العزيز، أدب السيرة الذاتية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، 1992م.

17.شرف عبد العزيز، أدب السيرة الذاتية، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، اهداءات 1998م، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة.

18.عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية، المركز الثقافي العربي المملكة المغربية، الدار البيضاء، الطبعة 3، 2005.

19.عزالدين مناصرة، علم القناص والقلاص، دار مجدلاوي، عمان، طبعة 3، 2006.

20.فاطمة العفيف، لغة الشعر النسوي العربي المعاصر، عالم الكتب الحديث، ط1، 2011.

21.فدوى طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، الأردن، ط1، 1993.

22.فدوى طوقان، رحلة جبلية رحلة صعبة، سيرة ذاتية، دار الشروق، عمان، الأردن.

23.فدوى طوقان، سيرة جبلية سيرة صعبة، تقديم سميح قاسم، دار الشروق، عمان، الأردن، ط2، 1985.

24.فيليب لوجون: السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، ترجمة وتقديم عمل الحلبي المركز الثقافي، بيروت، 1994م.

25.لبيب عبد الرحمان أبوعيشة، البناء اللغوي في شعر الخنساء وفدوى طوقان، دراسة موازنة، ماجيستير الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، 2013.

26.المبخوت شكري، سيرة الغائب سيرة الآتي، السيرة الذاتية في كتاب الأيام لطه حسين، دار الجنوب للنشر، تونس، سنة 1992م.

27.محمد القاضي، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، دار الفرابي لبنان، الطبعة الأولى، 2010.

28.محمد عبد المعبود مرسي: علم الاجتماع عند تالكون بارسونز بين نظريتي العقل والنسق الاجتماعي (دراسة تحليلية نقدي)، كلية القصيم، بريدة، السعودية ط1، 2001.

29.محمد معتصم، خطاب الذات في الأدب العربي، دار الأمان للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، ط1، 2007.

30.نادية القنة، اشكالية المصطلح في المسرح النسائي، مجلة البيان، رابطة الأدباء، الكويت، عدد 401، ديسمبر 2003.

31.ندى يسري، المركزية الذكورية وثقافة النسق في قصص: قصة ساعة الكاتب شوبان وبيت من لحم ليوسف ادريس، وامرأتان لعاموس عوز (دراسة مقارنة)، رسالة المشرق.

32.نوال السعداوي، أوراق حياتي، ج2، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر.

33.يحي ابراهيم عبد الدايم: الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، بيروت، دار إحياء التراث الأدبي سنة 1974م.

34.يوسف بكار: حوارات فدوى طوقان، دروب للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دط، 2010.

35.يوسف عليمات: النسق الثقافي، عالم الكتب الحديث، اربدن، الأردن، ط1، 2009.

المذكرات الجامعية:

1. بووشمة معاشو: الأنساق الثقافية في الشعر الجاهلي نسق القبيلة أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في النقد المعاصر، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، إشراف أ.د الأخضر بركة، سنة 2018-2019 / 1439-1440هـ.
2. جعفر طالب، نسق الفحولة ونسق الأنوثة في نقد عبد الله الغذامي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، جمال مجناح، 2016/2015م.
3. حيمر نادية، باعة السرد في سيرة فدوى طوقان الذاتية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، اشراف الدكتور بركة ناصر سنة 2015/2014.
4. سمية زياد: السيرة الذاتية في النقد العربي الحديث "الأيام" لطه حسين أنموذجا، دراسة في نقد النقد، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، اشراف الأستاذ رحال فاضل، 1434-1435هـ، 2013-2014م.
5. قميني هند، قراءة نقدية في فن السيرة، كتاب السيرة "إحسان عباس أنموذجا"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر مسار نقد أدبي حديث ومناهجه، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، إشراف الأستاذة سوالمية حفيظة، 2016/2015.
6. ندى محمود مصطفى الشيب، فن السيرة الذاتية في الأدب الفلسطيني بين 1992 – 2002م، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجيستير في اللغة العربية، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، اشراف الأستاذ الدكتور عادل أبو عمشة، سنة 1427هـ-2006م.

الجرائد والمجلات:

1. عبد المجيد البغدادي، فن السيرة الذاتية وأنواعها في الأدب العربي، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب لاهور، باكستان، العدد الثالث والعشرون، 2016

الملتقيات:

1. نادية خاوة: الكتابة السردية الأنثوية فاعلية الاختلاف وملامح الخصوصية، المركز الجامعي سوق اهراس الجزائر، الملتقى الدولي حول السرديات، أسئلة الهوية في الخطاب السردي

المواقع الالكترونية:

1. http://www.iaujournals.ir/article
2. http://www.hatemlsagr.net/index.phpçaction=shoulddetails=40

الفهرس

فهـرس المحتـويـات

المحتـــوى	الصفحة
شكروإهداء	
❖ المقدمة	أ - ب
المدخل	
● تمهيد	1
1. مفهوم النسق	1
2. مفهوم الأنساق الثقافية	3
3. نسق الوأد	5
4. مفهوم نسق الأنوثة	6
5. مفهوم نسق الذكورة	6
6. طقوس استقبال الذكر والأنثى في الجاهلية	7
الفصل الأول – ماهية السّيرة الذّاتية	
ماهية السّيرة الذّاتية	10
1. تعريف السيرة	10
2. أنواع السيرة	12
3. تعريف السيرة الذاتية	13
4. السيرة الذاتية والأجناس القريبة منها	16
5. تطور السيرة الذاتية في الأدب الغربي	17
6. تطور السيرة الذاتية في الأدب العربي	20
7. دو افع كتابة السيرة الذاتية	21
8. ملامح السيرة الذاتية	24

الفصل الثاني – ســـيرة "فـــدوى طـوقـــان"	
✚ ســـيرة "فـــدوى طـوقـــان"	26
1. سيرة "فدوى طوقان" ومعاناتها في المجتمع الذكوري	26
2. طفولتها	28
3. مراهقتها	28
4. أثارها الأدبية	29
5. بدايات السيرة الذاتية النسائية	31
6. أسباب تأخر السيرة الذاتية النسائية	32
أ) الخوف من الرفض (الارهاب الرجالي)	32
ب) تأخر الوعي بالذات الفردية الأنثوية	34
ج) الصمت والخشية من البوح	35
ح) التباري من الزمن	35
خ) الرغبة في الخلود	36
د) التمرد	37
7. الأعمال الشعرية الكاملة لفدوى طوقان: دراسة في نماذج مختارة	38
أ) وحدي مع الأيام	38
ب) مدينتي الحزينة: يوم الاحتلال الصهيوني	39
ت) قصيدة "حي أبدا"	41
ث) مرثية الفارس: إلى "جمال عبد الناصر"	42
✚ خلاصة	44
❖ خاتمة عامة	46
❖ قائمة المراجع	49

❖ فهرس المحتويات	